[50] كما في قوله: " يا أيها الانسان ما غرك (1) * ويا أيها الانسان إنك كادح (2) " ولما ذكر لهم (3) ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلتحقوا بالقسم الثاني وهم المكذبون، فقال: " ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات ا فتكون من الخاسرين (4) " ثم اختلفوا في أن المسئول عنه من هم، فقال المحققون: هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد ا ابن سلام، وعبد ا بن صوريا، وتميم الداري، وكعب الاحبار، لانهم هم الذين يوثق بخبرهم، ومنهم من قال: الكل، سواء كانوا من المسلمين أو الكفار، لانهم إذا بلغوا عدد التواتر ثم قرؤا آية من التوراة أو الانجيل وتلك الآية دالة على البشارة بمحمد صلى ا عليه وآله فقد حصل الغرض. فإن قيل: إذا كان مذهبكم أن هذه الكتب قد دخلها التحريف والتغيير فكيف يمكن التعويل عليها ؟ قلت: إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الدالة على نبوة محمد صلى ا عليه وآله، فإن بقيت فيها آيات دالة على نبوته صلى ا عليه وآله كان ذلك من أقوى الدلائل على صحة نبوته، لانها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها دل ذلك على أنها كانت في غاية الظهور، وأما أن المقصود من ذلك السؤال معرفة أي الاشياء ففيه قولان: الاول أنه القرآن، ومعرفة نبوة الرسول صلى ا عليه وآله. والثاني: أنه رجع ذلك إلى قوله تعالى: " فما اختلفوا حتى جاءهم العلم (5) " والاول أولى لانه هو الاهم، والحاجة إلى معرفته أتم. واعلم أنه تعالى لما بين هذا الطريق قال بعده: " لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " والمعنى ثبت عندك بالآيات والبراهين القاطعة أن ما أتاك هو

_____ (1) الانفطار: 6. (2) الانشقاق: 6. (3) في المصدر: بعد الاية الثانية، وقوله: (فإذا مس الانسان ضر) ولم يرد في جميع هذه الايات إنسانا بعينه، بل المراد هو الجماعة، فكذا، ههنا، ولما ذكر ا تعالى لهم إه. (4) يونس: 95. (5) يونس: 93. [*] _____